سنة . . .

للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

سَنَةٌ مرّت ولا كلّ السنين
بين صيف من هوانا وشتاء
وربيع كلما غام أضاء
والضحى والليل حيناً بعد حين

***

سنةٌ كان لها نجم فريد
غمر الشمس وغطّى القمرا
ومشى فى حسنه متنصرا
كل برج تحته برج سعيد

***

إن يكن لى فى سناه رقباء
فالذى أرصده لم يرصدوه
والذى أنشده لم ينشدوه
والذى هاموا به عندى هباء

***

سنةٌ مرت على روض الغرام
أنبتت فيه فنون الشجر
من رياحينَ وغرسٍ مثمر
وسل الأرواح عما أزكى الطعام

***

يومها الأول وافى ودنا
فانس أيامك فى ساعاته
واجمع الصافىَ من لذّاته
جرعةً ، واطرَب عليها زمنا

***

جرعة نجمع فيها سكرَ عامْ
إن شربناها فقد تشربُنا
أو سكبناها فقد تسكبنا
فى الهوى روحين فى كأسٍ وثام

***

جدد الذكرى وقرّب لى البيان
فهما يا صاحبى بيت يدىْ
حضرا الساعة يا صاح لدىْ
ربة الذكرى وذكراها قران

***

هات لي الذكرى أراها وتراني
غضةً ملموسة فى راحتىْ
حلوة مسئولة فى شفتىْ
جنةٌ تنبت فى كل أوان

***

جنتى لا حيّةٌ تخرجنى
أبداً منها ولا أحياؤها
لا ولا إبليس أو حواؤها
أنا فيها خالد كالزمن

***

أنا منها وهى منى فى الضمير
فإذا فارقتها بالنظر
لم يفارقها ضميرى عُمُرى
وله العصمة من مس السعير

***

سنةٌ كان لها نجم فريد
هات منها أيها النجم وهات
سنةً ثانيةً بل سنوات
ولنا منك مزيد المستزيد

***

أنت يا نجم سعيدٌ ما تشاء
لا السموات ولا داراتها
غُنيةٌ عنك ولا أوقاتها
أنت ميقات وشمس وسماء

***

أنت تدنيها سماء زَلفا
تنسج الوقت لنا منفردين
لا مشاعا كنسيج النيّرين
بل لنا طوع يدينا وكفى

عباس محمود العقاد